العنف الأبوي ضد الفتيات
وأثره على المجتمع الأسرائيلي دراسة نقدية فى مجموعة قصص
"يراعات الليل" "גחלילִיות בלילה" *

د. أيراده فوزي محمد السمان
مدرس الأدب العبري الحديث
كلية الاداب -جامعة سوهاج

ملخص البحث:
تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ظاهرة العنف الأبوي ضد الفتيات والتي قد زادت وارتفعت معدلاته فى المجتمع الإسرائيلي فى الآونة الأخيرة، بشكل صارخ.
ويعنى البحث بالوقوف على هذه الظاهرة لما لها من عواقب خطيرة على الفرد والمجتمع، فعندما تنشأ الفتاة فى بيئة غير سوية وتعامل بقسوة وعنف فإن ذلك يؤثر على حياتها ومستقبلها وتفاعلها مع المجتمع، وإسقاطها لشحنات العنف والغضب التي تعرضت لها على الأخر العربي.
قصد البحث دراسة هذه الظاهرة من خلال مجموعة من القصص الواقعية قامت بتجميعها وتحريرها الكاتبة والمؤلفة الإسرائيلية "יעל שכנאי" "ياعل شكناى" تحت اسم "גחלילִיות בלילה" "يراعات الليل". كتبت هذه القصص سيدات معنفات عن مرحلة طفولتهن التى تعرضن فيها للعنف وكن وشاهدات على ما تعرضت له والدتهن ايضا من عنف شديد وصل في بعض الحالات إلى محاولة القتل.
وقد جاءت خطة البحث محتوية على مقدمة تعريفية، وثلاث محاور تهدف إلى تبيان أسباب العنف ودوافعه، وأنماطه المختلفة فى المجتمع الإسرائيلى، وكذلك دور الشرطة والمؤسسات الاجتماعية فى حماية حقوق الأبناء وأمهاتهم. وختم البحث بالنتائج التى تم الوصول إليها.

الكلمات المفتاحية
العنف الأبوي، الفتيات، العقاب البدني، ياعل شكناي، المجتمع الإسرائيلي. يراعات الليل.

مقدمة:
وُجدت ظاهرة العنف الأسري مُنذ وجود الإنسان على الأرض، حيث شهدت أول أسرة عرفتها البشرية عنفًا أسريا صارخًا عندما قتل الأخ (قابيل) أخاه (هابيل) ولذلك فهذه الظاهرة ليست بجديدة ولا قاصرة على مجتمع بعينه، بل هى موجودة فى جميع

* نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الرابع لكلية الاداب – جامعة المنوفية (العلوم الإنسانية ومسارات التحول) في الفترة من ٢إلى ٣ مارس ٢٠٢٢م
(وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)

المجتمعات، ولكن بدرجات متفاوتة، ترجع للتقدم العلمى والاجتماعى والرأسمالى، والاتجاهات الدينية لهذه المجتمعات. ويمكن تعريف العنف بأنه "أى فعل أوتهديد يؤدى إلى إحداث أذى جسدي أونفسي أو جنسي أو يحد من حرية الطفل بسبب كونه طفلاً تحت الوصاية، أو الدفع به إلى أي من الصور المختلفة للاستغلال."(([1]

هناك عديد من الأبحاث فى مختلف الدول قامت بتقصي ظاهرة العنف الأسري بأشكاله المختلفة، فقد أظهر تقرير رسمي بريطاني أن ٢٠٠ ألف طفل يتعرضون لمخاطر الإيذاء الجسدى والعنف داخل منازلهم، كما ذكرت ضحيفة "ديلى تيلغراف البريطانية" أن ٥٥ طفلًا قُتلوا على يد أقاربهم أومعارفهم فى الأونة الأخيرة، وفى فرنسا يموت طفلان يوميًا من جراء الإساءة الجسدية. ((٢]

وفيما يخص الوطن العربي فقد أظهرت دراسة سعودية أن ٢١% من الأطفال السعوديين يتعرضون للإيذاء بشكل دائم، ويمثل الإيذاء النفسي أكثر أنواع الإيذاء شيوعًا فى المجتمع السعودي بنسبة ٣٣.٦% ([3]) وفيما يتعلق بجمهورية مصر العربية؛ يعاني عديد من الأطفال من تعرضهم لأشكال مختلفة من العنف الأسري وعدم الرعاية، فقد أظهر المسح السكاني الصحي فى ديسمبر ٢٠١٤ أن ٩٣% من الأطفال من عمر عام إلى أربعة عشر عام تعرضوا لممارسات تربوية عنيفة، بما فى ذلك الإعتداء النفسي والعقوبات البدنية. (([4]

هذا وتعتبر الفتيات أكثر عرضة لكافة أشكال العنف؛ حيث يعتبر وجودهم غير مرغوب فيه بالنسبة لبعض الأسر فى كثير من دول العالم، فالطفلة تعاني من العنف منذ الميلاد، بل منذ أن تعرف الأسرة أن المولود القادم أنثى، تشير كثير من التقارير العلمية إلى أن نصف أطفال العالم أغلبهم من الإناث، يعانون من الانتهاك المباشر لحقوقهن، وكرامتهن، كالتمييز بين الذكور والإناث فى الحقوق والواجبات، فالعنف ضد الطفلة هى جريمة ذات أبعاد اجتماعية تؤثر فى المجتمع ككل فيما بعد. (([5]

أما فيما يتعلق بموضوع البحث وهو المجتمع الإسرائيلي، نجد أن ظاهرة العنف ضد الطفل و المرأة قد زادت بشكل كبير فى الأونة الأخيرة، وارتفعت معدلاته بشكل

---

[1]) عصمت تحسين عبدالله: علم اجتماع الزواج والأسرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، ص ١١٩

[2] (زويبدة بن عويشة: العقاب البدني فى تنشئة الأبناء بين الشرعية الثقافية والعنف، دراسة سوسيولوجية على عينة من الأباء والأمهات بالجزائر،
بحث منشور بمجلة شئوون اجتماعية، العدد ١٣٤، ٢٠١٧، ص ٤،٥

[3]) عبدالحفيظ خوجة: إساءة معاملة الأطفال
http://archive aawsat.com/details.asp

[4]) www.unicef.org/egy/archild-protection
السبت ٢٣\١\٢٠٢١ السبت التاسعة مساءًا

[5]) دعد حسن سلامة: العنف ضد الطفلة، مجلة خطوة، الناشر المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع ٢٨، ٢٠٠٨، ص٢

صارخ، فقد نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن نسبة العنف الأسري ارتفعت إلى ٣٠٠% كما ذكرت الصحيفة أن هناك ٦٠٠٠٠٠ طفل يعيشون فى إسرائيل تعرضوا لأحد أشكال العنف المنزلى، وفى عام ٢٠١٩ كان هناك ٦٥٤ إمرأة و ١٠٤٦ طفلًا فى ملاجئ للنساء المعنفات. ((١

كما يشير التقرير الأحصائي السنوي الإسرائيلي أنه من عام ٢٠٠٨ حتى ٢٠١٨ عدد الفتيات اللاتي حاولن الإنتحار بسبب العنف الأسري قد تضاعف ثلاث مرات عن عدد الفتيان. كما أن هناك زيادة فى نسبة الجرائم الجنسية ضد القصر بنسبة ٢٧ % من ٢٠١٠ حتى ٢٠١٨، كما زادت نسبة الاعتداء الجسدي بنسبة ٢٥% وقد ذكر الرئيس الإسرائيلي "رؤبين ريفلين" أن هذه النسبة تُعد زيادة كبيرة ومقلقة. ((٢

ظاهرة العنف ضد الفتيات لها أثر كبير على المجتمع، لما للمرأة من دور كبير ومؤثر فى المجتمع، فستصبح هذه الطفلة يوما ما أمًا ومسئولة عن تنشئة جيل جديد وشحن أذهانهم بأفكار ومعتقدات، فإذا كانت هى غير قادرة وغير مؤهلة لذلك وتستخدم معهم أسلوب التعنيف والتهديد والقهر كرد فعل إنعكاسي لما تعرضت له هى فى مرحلة طفولتها، فاسيصبح هذا الجيل أكثر عنفًا وعزلة وعلاقته بالمجتمع سيشوبها الإضطراب، مما سيكون له الأثر السلبي المدمر على الأخر العربي. ولذلك فقد وقع الاختيار علي هذه الظاهرة لما لها من عواقب خطيرة على الفرد والمجتمع، فاعالم الطفل "يتشكل من مكونات متشابكة ومعقدة، لا تنجم فقط من علاقاته مع أقرانه الأطفال، أومن نمط حياته فى البيت والمدرسة، بل أيضا من اللقاء اليومي الصعب والقاسي مع الفلسطينين" (٣) فعندما تنشأ الفتاة فى بيئة غير سوية، وتُعامل بقسوة وعنف من والدها فإن ذلك يؤثر على حياتها ومستقبلها، فتزيد نزعتها للعنف وتقوم بإسقاطه على الأخر وهو الشعب الفلسطيني.

وقد وقع الاختيار على المجموعة القصصية "גחלילית בלילה[٤])" "يراعات الليل" للأديبة الإسرائيلية "יעל שכנאי[٥])" وهي مجموعة من القصص الواقعية

---

١) https://www.masrtimes.com 23/1/2021 Saturday 10pm

٢) דוד טברסקי: המועצה לשלום הילד: מספר הילדים בסיכון הוכפל בתוך כ- ٢٠שנה، Wednesday at 9pmHttps://www.davar1.co.il/206503

٣) عبدالخالق عبدالله جبه: إسرائيل من الإدعاء بالحق إلى إعادة كتابة التاريخ دراسة فى آليات الصراع، دار النشر والتوزيع بلودان، ٢٠٠٥، ص ٥٢

٤) גחלילות בלילה: יעל שכנאי، הוצאת רומנים، ٢٠١٩

٥) יעל שכנאי: ياعيل شكناي، مؤلفة ومحررة ومترجمة وناشرة، ولدت فى تل أبيب ١١ ديسمبر ١٩٦٢ درست الأدب الإنجليزى وعلم النفس والعلوم السياسية فى جامعة بار إيلان، أسست دار ريمونيم للنشر عام ٢٠٠٤ وهى متخصصة فى الأدب الكلاسيكى وأدب الأطفال والشباب، لها عديد من الأعمال التى قامت بتأليفها مثل " האריה והעכבר " "الأسد

جمعتها وحررتها شكناى لسيدات تعرضن للعنف الأسري على يد آبائهن فى فترة الطفولة، وكن شاهدات على العنف الذى وقع على والدتهن وأخوانهن مما سبب لهن جراحًا نفسية أثرت على حياتهن، ومستقبلهن، وعلاقتهن بالمجتمع بشكل عام. وتذكر شكناي فى مقدمة المجموعة القصصية؛ أن فكرة هذا الكتاب كانت بسبب ارتفاع وتيرة العنف ضد المرأة فى الآونة الأخيرة وخاصة مع نهاية عام ٢٠١٨ وازدياد حالات قتل السيدات على يد أزواجهن، والفتيات علي يد والدهن فقامت بجمع عدد من القصص القصيرة فى أواخر عام ٢٠١٩، كتبتها السيدات اللاتى تعرضن للعنف فى فترة الطفولة، وقد وقع الاختيار فى هذا البحث على مجموعة القصص التى تتناول العنف الواقع على الفتيات، بمختلف أشكاله جسديا، اقتصاديا، نفسيا أو جنسيا.

وفى هذا الإطار يهدف البحث إلى:

١- الكشف عن مدى شيوع هذه الظاهرة فى المجتمع الإسرائيلي فى الأونة الأخيرة.

٢- حصر أهم الانعكاسات على حالة الفتيات النفسية من جراء ممارسة العنف عليهن بشكل مباشر، أو مشاهدتهم السلوك العنيف الذي يمارسه بعض الأباء على الأمهات.

٣- محاولة الوقوف على دوافع وأسباب انتشار هذه الظاهرة، فى المجتمع الإسرائيلي وآثارها السلبية التي تنعكس على القطاع العربي.

٤- محاولة إثبات أن مجتمع قائم على العنف كالمجتمع الإسرائيلي، لن يكون داعما أو داعيا للسلام مع المجتمعات الأخري.

الدراسات السابقة

هناك عديد من الدراسات التى تناولت ظاهرة العنف ضد المرأة والطفل فى البحوث الاجتماعية والنفسية، وفيما يخص الأبحاث التى تناولت ظاهرة العنف ضد المرأة فى المجتمع الإسرائيلي نذكر منها على سبيل المثال:

*مريم جمال الدين فوزي: العنف ضد المرأة فى المجتمع الإسرائيلي وانعكاساته فى الرواية العبرية: رواية "يوميات إمرأة مقهورة" نموذجا، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، مج٢٧، ٢٠١١

وتجدر الإشارة أنه فى حدود علم الباحثة فإنه لم يسبق تناول هذه المجموعة القصصية فى **دراسات سابقة.**

والفأر" عام ٢٠١٨ ، " חדר חושך " "غرفة مظلمة" عام ٢٠٢٠ و " הנמלה והצרצר " "النملة والصرصور" عام ٢٠٢١

كما ترجمت كثير من الأعمال مثل "צרות בגן עדן" "مصاعب فى الجنة" ٢٠٠٢، " אהובתו של הלורד، ג'וי ריד" " حبيبة الرب ، جوي ريد " ٢٠٠٤، " הרפתקן וג'נטלמן/ קרול דין " مغامر ورجل نبيل / كارول دين " ٢٠٠٣ للمزيد أنظر

לקסיקון הספרות העברית החדשה

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01442. pm נכנס ב : ٢٠٢١- ٢ - ١٣ השעה ٨

أما المنهج المتبع فى هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي النقدي، فى محاولة لتحليل ولنقد المضامين الفكرية الواردة في القصص محل الدراسة.، كما سيتم الاستعانة في مواضع متفرقة من البحث بالمنهج النفسي والمنهج الاجتماعى للوقوف على الاشكاليات التى ستُطرح فى البحث. وقد قُسم البحث لثلاثة محاور وهي كالآتي:
المحور الأول: العنف الأبوى بأشكاله المختلفة وأثره على تنشئة الفتيات فى المجتمع الإسرائيلي.
المحور الثاني: دوافع العنف وأسبابه فى المجتمع الإسرائيلي.
المحور الثالث: دور الشرطة والمؤسسات الاجتماعية فى مواجهة انتشار هذه الظاهرة.

ملخص القصص محل الدراسة:

القصة الأولى:"פתולוגית" " حالة مرضية " تحكى القصة عن فتاة تعرضت للأعتداء الجنسي على مدى سنوات الطفولة من قبل أحد الأقارب، ولم يصدقها أو يدعمها والدها، بل على العكس قام بتكذيبها، حتى والدتها لم تقف إلى جوارها عندما طلبت المساعدة، حتى أصيبت بحالة مرضية واضطرابات نفسية وجسدية، حتى أنها حاولت الانتحار فى ظل صمت والديها وعدم تدخلهم لمساعدتها؛ وقد أثرت هذه الأحداث على مجريات الأمور فى حياتها فيما بعد.
القصة الثانية: "ילדה בת עשר" "فتاة فى العاشرة من عمرها" تتناول قصة فتاة تعرضت للتعنيف على يد والدها رغم أنه كان على درجة كبيرة من العلم؛ وحاصل على درجة الماجستير فى التربية، ووالدتها كانت تعمل نائبه المدير، وتصف بيتهم بأنه كان مليئا بالكتب والموسوعات العلمية. ([1]) ومع ذلك مارس عليها العنف سواء كان جسديًا (الضرب المبرح على أتفة الأسباب) أو نفسيًا (من خلال نعتها بأبشع الألفاظ) حتى أن بطلة القصة تذكر أن دموعها قد جفت ولم يعد لديها قدرة على البكاء. حتى أصيبت بالاكتئاب وخضعت للعلاج النفسي، وانضمت لورش التوعية والتنمية البشرية، وهذا بالطبع أثر على حياتها ومستقبلها فيما بعد.
القصة الثالثة:" ילדה שבי" "الفتاة التى بداخلى" تدور أحداث القصة حول فتاة كان تتعرض للضرب المبرح على يد والدها عندما تنتابه نوبات الغضب، حتى أوشكت على الموت أكثر من مرة ، وكانت ايضاة تشاهد والدها يمارس جميع أشكال العنف ضد والدتها، حتى أن الطفلة الصغيرة بطلة القصة حاولت قتله ذات مرة ولكنها فشلت.
القصة الرابعة: "את אוהבת את אבא שלך" "هل تحبين أباكِ" تذكر بطلة القصة أنها ولدت فى دائرة من العنف لا تنتهي تسببت لها في مشاعر الخوف والرعب

[1] (אילנה שטוטלנד: אלימות נגד נשים\ אלימות במשפחה، מאמר، מעריב، ٢٠١٩\٢٧\١١
www.maarive.co.il\news\israil 7pm 12\12\2020 وقت الدخول

والإنطوائية وإنعدام الثقة فى نفسها وفى العالم أجمع. وتذكر أنه لم يقدم لها أى شخص يد المساعدة سواء من أفراد العائلة أو المعلمين، أو المؤسسات الاجتماعية والشرطية
القصة الخامسة: "אולי יגיע שק סוכר" "ربما نجد جوال سكر" تروي بطلة القصة ايريس فترة طفولتها وتعرضها هى واختها الأكبر، وأخيها ووالدتها لكل أشكال التعنيف من والدهم الحاخام، حتى أنه كان يعاملهم مثل العبيد، ليس لهم أية حقوق، وتذكر إصباتها بمرض "التبول اللاإرادى" بسبب خوفها الشديد من والدها، وإصابة والدتها بمرض الزهايمر بعد تقدمها فى العمر، وترى بطلة القصة أن والدها هو المتسبب فى مرض والدتها، من شدة الضغوط النفسية التى تعرضت لها على يديه.
القصة السادسة: "ובחרת בחיים" "واخترتُ النجاة" تذكر بطلة القصة كيف أثرت عليها الظروف القاسية التى تعرضت لها فى طفولتها من ضرب وتجويع وقهر نفسي بسبب عنف والدها، حتى أنها أصيبت بمرض" فقدان الشهية"، ووصلت لحافة الهاوية فكادت أن تموت بسبب مرضها، ولم تستطيع أن تعيش حياة سوية فيما بعد، فانفصلت عن زوجها وكانت حياتها تعيسة وغير مستقرة، ولكنها استطاعت النجاة من الموت والتغلب على مرضها.
محور الأول: العنف الأسري بأشكاله المختلفة وأثره على تنشئة الفتيات في المجتمع الإسرائيلي:
قام مركز "إنجلبيرج للأطفال والشباب" "מרכז אנגלברג לילדים ולנוער" وهو المنوط به تقديم مؤشر قومى لقياس مدى إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم فى إسرائيل، بتقسيم العنف الأسري إلى سبعة أشكال وهي؛ الإعتداء الجنسي من الأب، الإعتداء الجسدي، الإهمال وعدم الاهتمام بالأبناء، الإعتداء النفسى، التهديد بالتحرش، العنف الإقتصادي والحرمان من الحقوق، الإعتداء الجنسي من شخص مألوف ولكنه ليس فردًا في العائلة. ([1]) وقد وردت هذه الأنماط المختلفة فى المجموعة القصصية المعنية بالبحث
أولا: العنف الجسدي אלימות פיזית
بالحديث عن العنف فإن أول ما يطرأ إلى الذهن هو العنف الجسدى ولذلك فيمكن تعريفه بأنه "أى سلوك يستخدم القوة ضد شخص ما عن طريق الضرب، الدفع، البصق، الخنق، القرص، شد الشعر، الركل، أو أى شكل أخر من أشكال الإيذاء البدني. " ([2])

[1] (טל ארזי، רחל סבו לאל: מרכז אנגלברג לילדים ולנוער، אינדקס לאומי למדידת התעללות בילדים והזנחתם בישראל، ירושלים، פברואר،٢٠١٧،עמ' ٢٣
[2] (משרד העבודה،הרווחה והשירותים החברתיים، אלימות במשפחה، סוגי אלימות. ٢٠.٠٨.٢٠٢٠ ניתן למצוא ב

تروي بطلة قصة "ילדה בת עשר" "فتاة فى العاشرة من عمرها" أنه خلال فترة طفولتها بدأ والدها يضربها ويعنفها منذ بلغت التاسعة، وأنه كان يقوم بتكسير أثاث المنزل على رأسها، ويقوم بخنقها والصراخ فى وجهها إذا خالفت رأيه، أو لم تطع أوامره مهما كان الأمر لا يستحق.

"מגיל תשע הוא התחיל להרביץ לי .בגוף ובנשמה ...הוא שובר עליי חפצים , שהוא שבר לי על הראש קנקן מים מפלסטיק ,שהוא חנק אותי כי לא שטפתי כלים כשהוא ביקש ,שהוא שפך לי קולה על הפרצוף כי הבעתי את דעתי על איזה עניין פעוט והיא הייתה הפוכה מדעתו ([1]) ".

" منذ بلغت التاسعة بدأ بإيذائي جسديا وروحيا ... كان يُحطم الأشياء علي، حطم إناء مياه بلاستيكي على رأسي، و خنقني لأنني لم أغسل الصحون فور طلبه لذلك، و سكب الكولا (المياة الغازية) على وجهى لأنني عبرت عن رأيي في أمرٍ تافه، ولكنه مخالفًا لرأيه."

وفى قصة "ילדה שבי" "الفتاة التى فى داخلى" تروى بطلة القصة ذكرياتها عن موقف زوجها من ابنتهما الصغيرة، التي كانت تتعرض للتعنيف منه كما كان يحدث معها هى فى طفولتها، وعندما حاولت الطفلة حماية أخيها الصغير والدفاع عنه فضربها، ومع ذلك وقفت صامدة والدموع تنهمر من عينيها، كما تتذكر البطلة إحساسها بالضعف وإنعدام الحيلة إزاء العنف الجسدى الذي كان يمارسه زوجها عليها وعلى ابنائهم ويعنفهم جميعا، فيضربهم ضربًا مبرحًا حتى أنهم كانوا يختبئون منه ويغلقون على أنفسهم باب الغرفة بالمفتاح.

"אני זוכרת אותך ,איך עמדת מבוהלת בסלון כשאבא העיף על נתנאל את הנעל , כשהוא הטיח לו את הפנים ברצפה ,כשהוא דחף אותו וכמעט פתח לו את הסנטר . אני זוכרת אותך עומדת מול הכניסה לבית עם דמעות ומביטה באבא חובט בנתנאל,ואז בי כשניסיתי להגן עליו ...

אני זוכרת כשאבא הרביץ לנתנאל ....ואיך בדמעות נלחמתי כדי להזיז אותו ממנו ולדחוף אותו מחוץ לחדר ,אמרתי לך שתיכניסי מהר ונעלנו את עצמנו בפנים " . ([2])

"أتذكركِ ، كيف وقفتِ مرتعبة في غرفة المعيشة عندما ألقى أباك الحذاء على ناثانيال ، عندما ضرب وجهه بالأرض، ثم دفعه وكاد أن يصيبه فى ذقنه. أتذكركِ وأنتِ تقفين

---

٨ נכנס ב ٢٨.٢.٢٠٢١ השעה: www.gov.il/he/departments/gudes/molsa-domestic-violence-types

[1] (יעל שכנאי: גחלילות בלילה، שרון בר-אל תמיר: ילדה בת עשר، הוצאת רומנים، ٢٠١٩، עם' ١٨٤,١٨٣

[2] (יעל שכנאי: גחלילות בלילה، מיטל כהן: ילדה שבי، שם، עם' ٢٠٨، ٢٠٩

باكية عند مدخل المنزل تنظري لأباك وهو يُعنف ناثانيال ويُعنفني وأنا أحاول حمايته... أتذكر عندما كان أباك يضرب ناثانيال وكيف قاومته والدموع تنهمر من عينى لأبعده عنه وأدفعه خارج الغرفة، ونداديتك حتى تسرعى فى الدخول وأوصدنا الباب على أنفسنا بالداخل. "

وفى قصة "אולי יגיע שק סוכר" "ربما نجد جوال سكر" تذكر بطلة القصة أن والدها إلى جانب الضرب والتعنيف، كان يمارس عليهم العنف الجسدي بشكل أخر؛ ألا وهو العمل القسري الشاق فى المنزل والحقل طيلة اليوم حتى يصيبهم الإعياء وكأنهم عبيد، لا يتلقون أى مدح أو ثناء بل على العكس؛ يتلقون الصفعات والركلات حتى يعلوا صراخهم أرجاء المنزل، ولا تستطيع والدتهم الدفاع عنهم وإلا نالت نصيبها من تلك الصفعات والركلات.

"תמשכו צינור לעצים ,תקטפו את האשכוליות ,ותעזרו לאמא לדפוק את הזיתים , תסדרו את הספרים ההפוכים שלכם במדפים ,תשטפו את החדר על הגג ,תטאטאו את החצר תנכשו את העשבים ...הקול המצווה אינו עוצר ,אין לו סוף ...הוא המעביד ,היא השפחה ,אנחנו השוליות .עבודות ללא רחם ,בלי הנחה ובלי מנוחה .אחר כך הצעקות ,ההאשמות והדיכוי ,כאן מתעופף עלבון ,אחריו דחיפה , כתף נמעכת ראש נהדף ([1]) " .

""فلتسحبو الخراطيم إلى الأشجار، تقطفو الجريب فروت، وتساعدو والدتكم في هرس الزيتون، لترتبوا كتبكم المبعثرةعلى الرفوف، ولتنظفوا الغرفة حتى السقف، تكنسوا الفناء، وتقتلعوا الأعشاب الضارة ... لا يتوقف عن إصدار الأوامر، التى لا حصر لها ... هو السيد، هي العبدة، نحن لا قيمة لنا، عمل بلا رحمة، بلا راحة، وبلا استراحة. ثم بعد ذلك الصراخ والاتهامات والقمع، تتوالى الإهانات، تتبعها الدفعات، وكتف مخلوع، ورأس أصابها الارتجاج. "

وفى فقرة أخرى من القصة توضح "إيريس" إلى أى مدى كان تعنت والدها معها ومع أختها ومدى قهره وظلمه لهن كفتيات، فهن فى وجة نظره لم يخلقن إلا للأعمال المنزلية، فهو غير مكترث بدراسة ابنته أو بتعليمها، حيث كانت اختها الكبري منها تبكي وترجوه أن يتركها لتستذكر دروسها، فلديها فى الغد اختبار شفوى فى التوراة، وهو يصر على جعلها تعيد غسل الصحون لمرات عديدة، حتى يسدل الليل ستاره، بحجة النظافة غير مبالى بمعاناتها وحزنها، وعندما تحاول والدتهم الدفاع عن ابنتها لاتجد إلا الإهانة والدفع حتى كادت أن تسقط أرضًا، وتصف كاتبة القصة صوت

[1] (יעל שכנאי: גחלילות בלילה،איריס רייטר: אולי יגיע שק סוכר، שם، עם' ١٣٥,١٣٧

والدها باالنباح مما يدل على عدم تقبلها لكلامه وأوامره وغضبها الشديد من تصرفاته وأفعاله.

"מי עשה ? איריס ?הוא שואל .ייאוש ניכר בקולו .אחותי מתייצבת לפניו , בולעת רוק .הסיר כמעת מולבש על עיניה .ככה מנקים ?בתוך השברים הפשוטים נובח אבי ...תעשי מחדש ,אחותי מתפרצת במחאה , יש לה בוחן בתנ"ך... אחותי תאחוז בכלים ודמעות בעיניה .היא תמרק שוב ושוב את הכתמים העקשניים ,תחזור ותשטוף , והוא יחזור ויבדוק ,ויחזור ויבדוק ולא יהיה מרוצה ,עד שהחושך ירד ([1]) " .

" صاح أبى بخيبة الأمل إيريس من فعل هذا؟ وقفت أختي منتصبة أمامه وهى تبتلع ريقها، كاد أن يلصق القِدر بعينيها وقال لها هل هكذا يغسلون الأوانى؟ فأبى "ينبح" على أتفة الأشياء، فلتعيدي تنظفيها انفجرت أختى محتجة، فلديها امتحان فى كتاب العهد القديم... أمسكت أختي الأواني والدموع تملأ عينيها، تلمع البقع الشديدة عدة مرات، ثم تشطفها، يفحص ابانا الأواني، ثم يعود لفحصها مرات ومرات ولا تنال استحسانه حتى حل الظلام. "

وفى المقابل نجد فى فقرة أخرى مدى حرص والدهم على دراسة أخيها الصغير وتعليمه، حتى أنه هو من يقوم بتدريسه فقرات التوراة بنفسه ويتعامل مع الطفل بعنف شديد ولكن الهدف هنا مختلف تمامًا؛ بهدف تعليمه واكسابه المهارات على عكس اخته التى كان يعنفها ويمنعها من الاستذكار بهدف القيام بالاعمال المنزلية وهذا يوضح نظرة المجتمع الإسرائيلي للمرأة وبشكل خاص المجتمع الحريدي المتدين الذى ينظر للمرأة نظرة دونية تظهر فى كثير من المواضع فى كتابهم المقدس، وهذا على عكس مايتشدق به الإسرائيليون من عبارات احترام حرية المرأة ومراعاة حقوقها، والمساواة بينها وبين الرجال.

"אבי אוחז בנוקשות בצווארון הסוודר של נתן ,מתגושש ,וכשהוא תלוי למחצה באוויר ,נגרר אחי לשולחן .הקטן המתפתל מנסה להיחלץ מהאצבעות הלופתות , ידיו ורגליו בועטות עד שהוא חוטף אגרוף ראשון בכתף .הבכי המצווח מפלח את הבית ,הדמעות גולשות מהעיניים ומהנחיריים ([2])".

"والدي يحمل ناثان من ياقة سترته، ويضربه، وهو يقاوم بينما هو معلق في الهواء، يُجر أخي إلى الطاولة. الصغير الذى يكابد محاولاً الفكاك من براثنه، ويداه ورجلاه يركلان فى الهواء أثناء تلقيه اللكمة الأولى فى ذراعه، صيحاته العارمة تشق أرجاء المنزل، والدموع تنهمر من عينيه ومن أنفه. "

[1] (שם: שם, עמ'١٣٨، ١٣٩

[2] (שם: שם, עמ' ١٤٠

على الرغم من أن كثير من دوافع العنف تجرى تحت ستار حق الوالديين في تربية وتهذيب سلوك أولادهم، حيث يعتقد بعض الأباء أن الضرب المبرح والشدة والحزم هو السلوك الأمثل للتعامل مع الأطفال، ولكني أجد أن انتهاج مثل هذا السلوك العنف ماهو إلا ذريعة لإفراغ شحنة الغضب لشخص لا يُحسن التصرف ولا يستطيع التحكم فى انفعالاته، ولا يُقدر الأضرار التى قد تلحق بطفله، وبخاصة إذا كانت فتاة و التى ستصبح بدورها أمًا فى أحد الأيام ومسؤلة عن تربية أبناء، فكيف ستقوم بهذا الدور وهى مشحونه بهذا الكم من الغضب ،الألم والكراهية وانعدام الثقة فى نفسها وفى العالم من حولها، فمن أهم سلبيات تعنيف الأبناء هى "زيادة احتمال انتهاج الشخص الذى عاش العنف النهج ذاته، وعدم القدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية والاجتماعية والنفسية." ((١

وهذا ماينطبق على المجتمع الإسرائيلي من انتهاج السلوك العنيف ومحاولة إسقاطه على الأشخاص الأخرى وهم الشعب الفلسطيني المحاصر الذى تُمارس عليه جميع أشكال التعنيف والإرهاب.

ثانيا: العنف النفسي אלימות פסיכולוגית

عرفت منظمة الصحة العالمية العنف العاطفى أو النفسى ضد الأطفال بأنه أى " تقييد لحركات الطفل، والتشهير، والترهيب، والتمييز، والرفض، وغير ذلك من أشكال المعاملة العدائية غير الجسدية. " ((٢

وفى حقيقة الأمر فإن الأثر السلبي للعنف النفسي لا يقل ضراوة عن العنف البدني، بل يزيد فجراح الجسد تُشفى مع الوقت ولكن جراح النفس تلازم الطفل طيلة حياته، وتؤثر على سلوكه مع المجتمع ككل، بل وفى كثير من الأحيان يتسبب العنف النفسي فى كثير من الأمراض العضوية الناتجة عن الخوف والترهيب مثل مرض فقدان الشهية، والتبول اللاإرادي، الإكتئاب والأنطواء، وغيرها من الأمراض النفسية التي وردت فى القصص محل الدراسة، وقد أشارت رئيسة لجنة النهوض بالمرأة فى الكنيست الإسرائيلي أنه لا يوجد قانون حتى الآن من شأنه حماية الأطفال أو المرأة من العنف النفسي الموجه ضدهم من قبل الزوج، فجميع القوانين خاصة بالعنف الجسدي فقط، فهى ترى أن ذلك يُعد بمثابة ثغرة قانونية يجب الوقوف عليها والتصدى لها. ((٣

---

[١] (أحلام محمود الطيري: العنف الأسرى مظاهره- أسبابه – علاجه، مركز المعلومات والتخطيط، الكويت ٢٠١٣، ط١، ص ٢٥

[2] Worled health organization: violence against children,8 gune2020, https://www.who.int/news-room/fact- (sheets/detail/violence- children 28/2/2021 at 6 Am

[٣] (אילנה קוריאל، הדר גיל – עד : החור שבחוק: התעללות נפשית בבת הזוג היא לא פשע، www.Ynet.co.il/news/article/rkipdo11 kc published at 10/02/2022

حيث عانت بطلة قصة "ובחרת בחיים" "واخترت النجاة" من العنف النفسي و"العنف اللفظي""אלימות מילולית" من والديها كليهما، ومن الترهيب، والتجويع معظم الوقت، حيث كانت لا تأكل الطعام إلا فى بيت جدتها، بالإضافة لنعتها بألفاظ مهينة، بأنها بدينة ولاتساوي شيئا، حتى أثر ذلك على عقلها الباطن وأصيبت بمرض فقدان الشهية وكادت تفقد حياتها ولكنها حاربت وناضلت حتى أستطاعت التغلب على أحزانها، ولم تستسلم للمرض.

"את אפס את לא שווה כלום ,את שמונה לעג לה .זעמה שיסע את גופה של הילדה ואת נפשה ...כשעלתה לכיתה י"ב ,חשה סחרחורת תמידית .רופאה בבית חולים בדקה את מאזן האלקטרוליטים שלה ואבחנה אנורקסיה .זה כל כך כואב , שאני לא יכולה לאכול ,אמרה הילדה והרגישה תת -אנושית ומקולקלת([1]) "

" سخر منها قائلاً يابدينة أنت لاقيمة لكِ لا تساوي شيئًا. فطر الغضب جسد الفتاة وروحها.. عندما انتقلت للصف الثاني عشر شعرت بدوار دائم. قام طبيب في المستشفى بفحص توازن الإلكتروليت لديها وشَخَّصَ حالتها أنها تعاني من مرض "فقدان الشهية". قالت الفتاة: إنه أمر مؤلم للغاية، لا أستطيع تناول الطعام وشعرت بأنها غير آدمية ومنكسرة. "

وفى قصة "אולי יגיע שק סוכר" تعاني بطلة القصة من والدها المتشدد دينيا الذي يضغط عليها نفسيا حتى وصلت لمرحلة أنها إذا أحست بقدومه للبيت أو عندما تراه يتشاجر مع والدتها فإنها تفقد السيطرة وتتبول على نفسها.

"או אז נפתחה הדלת לרווחה מבשרת הגעה .כמו להק ציפורים הניתר באזהרה אל ענף מוגבה ,קופץ הלב מעורו .אני ממהרת לשירותים ,הפיפי בורח כרגיל . ([2])

"عندئذٍ فُتح الباب على مصراعيه منبئًا بقدومه، فيقفز قلبى من مكانه مثل سرب من الطيور يحلق بحذر إلى أعلى الفروع. فأذهب مسرعة إلى الحمام، ولكن اتبول لا إراديا كالعادة.

وفى موقف أخر تذكر الفتاة بطلة القصة أن والدها أراد الشجار مع أحدى الجارات بسبب محاولتها سرقة الكرنب من حديقتهم، فاحاولت والدة أيريس منعه من ذلك، وهددت أنها ستنتحر وتتناول السُم إذا أقدم على الشجار مع الجارة، وكانت أيريس حاضرة لهذا الموقف، فلم تستطع تمالك أعصابها وتبولت لا إراديا من شدة الخوف والرعب.

---

[1] (יעל שכנאי: גחלילות בלילה، אירית אל מגור: ובחרת בחיים، עם' ٧٦، ٨٥

[2] (איריס רייטר: אולי יגיע שק סוכר، שם ١٣٨

" אני מתחלחלת .אמי עומדת למות לא שומעת את תשובתו לה .מתקרבת למקום המריבה ,נתקלת במגרפה וכמעט נופלת .מקל המגרפה מתרומם והולם במצחי והפיפי בורח לי([1]) ".

"أنا أرتجف، أمي على وشك الموت، ولم تسمع إجابته لها أقتربتُ من مكان الشجار، تعثرتُ فى المجرفة وكادت أن تسقط، ترتفع عصا المجرفة وتخبط جبهتي فأتبول لا إراديا."

و لقد أكدت الأبحاث العلمية أن العوامل النفسية تشكل مايقرب من ٩٥% من أسباب حدوث مرض "التبول اللاإرادي" عند الأطفال، فى حين لا تتجاوز الأسباب العضوية نسبة ال ٥%. وهذا يعني أن المشاكل النفسية التي يتعرض لها الطفل كالقلق، والحرمان العاطفي، والصراع بين الوالدين والذي يجد الطفل نفسه طرفا فيه بدون جريرة أوذنب، ولذلك غالبا مايكون التبول اللاإرادي تعبيرا غير مباشر عما يمر به الطفل من صراع داخلي. (([2]

وفى قصة "ילדה בת עשר" تذكر بطلة القصة أن والدها كان دائما مايسبها وينعتها بأبشع الصفات هى ووالدتها، فممارسته للعنف اللفظي تجاههما دمرت حياتهما. فتذكر كيف أثرت عليها معاملته السيئة فكانت تحمل فى قلبها كثير من مشاعر الكراهية تجاهه، حتى أنها كانت تهرب من المنزل عندما بلغت السادسة عشر من عمرها وتذهب للمبيت عند صديقاتها.

"מגיל תשע שמעתי ממנו עד כמה אני מכוערת ,שמנה ילדה בגוף זקנה .בגיל ארבע – עשרה הוא שדרג את הקללות שלו :זונה ,כלבה ,מטונפת... כמה שנאתי אותו .בגיל שש -עשרה התחלתי לברוח מהבית .הייתי אורזת תיק ובורחת לישון אצל חברות([3]) ".

"منذ بلغت التاسعة وأنا اسمع منه كم أنا قبيحة، بدينة، فتاة فى جسم سيدة عجوز، وعندما بلغت الرابعة عشر زادت نسبة الفاظه النابية؛ عاهرة، كلبة، قذرة... كم كنت أكرهه، وعندما بلغت السادسة عشر بدأت فى الهروب من المنزل، كنت أحزم حقيبتي وأهرب للمبيت عند إحدى صديقاتي."

وفى موقف أخر تروى بطلة القصة كيف أثر العنف الجسدي و النفسي الذى مارسه والدها عليها وعلى جميع أفراد الأسرة؛ تسبب فى فقدانها الثقة فى العالم وفى نفسها، ولم تستطيع تكوين أسرة، حيث مرت بتجربة زواج فاشلة إنتهت بالانفصال، حتى أنها

---

[1] (١٤٦،) שם: שם، עם'

[2]) فيصل سليمان حسن: الصحة النفسية ومشكلة التبول اللاإرادي عند الأطفال، دار المنظومة ، ع ٥٤٤ ، عام ٢٠١٠، ص ٧٠

[3]) ילדה בת עשר: שם، עם' ١٨٣

عندما ذهبت إلى والدها وأرادت أن تعرف منه سبب سوء معاملته لهم، أجابها بأنهم كانوا أنباء أشقياء لذلك كان مضطر لتعنيفهم، وتذكر كيف أنها لم تحزن لسماعها خبر وفاته، بل على العكس كانت تتمني موته منذ كانت فى التاسعة من عمرها.

"אחרי כמה שנים ,שבהן התחתנתי ,התגרשתי והתחלתי להבין מי אני בעצם , הגעתי אליו הביתה .רציתי לשמוע ממנו למה הכה אותנו ,למה התעלל בנו ,למה הוא כמעט רצח את אמא כמה פעמים.השאלות שלי נהדפו .הוא נקט התכחשות טוטליות למציאות שחיינו .רק משפט אחד הוא אמר לי :תקשיבי ,הייתם ילדיים רעים לא הייתה לי ברירה ... .שנים חיפשתי חיבוק אצל כל אדם בעולם הזה , ביקשתי אהבה אמיתית וכנה ... את האהבה הזאת שמעולם לא הגיע([1])" .

"بعد عدة سنوات تزوجت خلالها ثم انفصلت، بدأت أفهم حقيقة نفسى، ذهبت إليه فى المنزل. أردت أن أسمع منه لماذا كان يعنفنا، ولماذا أساء معاملتنا، ولماذا كاد يقتل والدتنا مرات عديدة، تساؤلاتى تم تجاهلها. لقد لجأ إلى الإنكار التام للواقع الذي عشناه. قال لي جملة واحدة فقط: انصتى، لقد كنتم أطفالًا سيئين لم يكن لدي خيار. ... كنت أبحث لسنوات عن إحتضان كل شخص في هذا العالم، بحثتُ عن حبًا حقيقيًا وصادقًا ... ولكن لم أعثر عليه أبدًا."

وفى فقرة أخرى تروي بطلة القصة أنه بسبب هذا العنف النفسي واللفظي أصيبت بمرض الانهيار العصبى، وزادات رؤيتها للهلاوس وكانت تدخل فى نوبات بكاء تستمر لأيام.

"עד שנשברתי .נשברתי לרסיסים עברתי הזיות ,מחשבות חרדתיות ,בכי במשך ימים שלמים ,תקשורים עם עולמות אחרים ,טירוף ואף אדם לא עזר לי.לא בקשתי עזרה הסתרתי היטב את הייסורים שבקעו ממני כמו לבה מהר געש.לאט - לאט אספתי את עצמי הלכתי לטיפולים אלטרנטיביים([2]) ".

"حتى وصلتُ لحافة الأنهيار، تحطمتُ لشظايا، مررتُ بهلاوس وأفكار مضطربة، دخلت فى نوبات بكاء تستمر لأيام كاملة، تواصلتُ مع عوالم أخرى، وصلت للجنون ولم يقف أحد إلى جوارى، ولم أطلب العون من أحد، أخفيت معاناتي التى كادت تنفجر مثل الحمم البركانية، جمعت شتات نفسي رويدا رويدا واتجهت للطب البديل. "

ولقد اختارت بطلة القصة هنا الإنعزال عن الناس والتقوقع داخل ذاتها وإخفاء معاناتها، ويُمثل اغتراب العزلة الذي اختارته هو شعور الفرد بالعزلة والغربة عن الأهداف الثقافية للمجتمع الذي يحيي به، وفي هذه الحالة لايشعر الفرد بالانتماء إلى

[1] (שם: שם، עם'١٨٥

[2] (שם: שם، עם'١٨٦.١٨٥

المجتمع. فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب يبرز لديهم شعور التمرد والبحث عن بديل للقيم التي يعتمد عليها البناء الاجتماعي لمجتمعهم. (([1]
وكما وصفت الأديبة فإن هذه المشاعر تتحول لحمم بركانية، ويصب خلالها هؤلاء الأشخاص جام غضبهم على الشعب الفلسطيني المُحاصر، الذي تمارس ضده كافة أشكال التمييز العنصري، والاضطهاد المادي والمعنوي.

تذكر بطلة قصة "את אוהבת את אבא שלך" أن العنف النفسى أقسى أنواع العنف وأشدها إيلاما لأنه لا يفارق الروح، فكيف يمكنها الثقة فى العالم إذا كان والدها المنوط به أن يكون مصدر الأمان لها هو من يقوم بتعذيبها وإهانتها وإرهابها.

"מגיל קטן למדתי לא לסמוך על אנשים אם האדם שבחר להביא אותי לעולם פוגע בי ובשאר המשפחה באופן אלים כל כך ...האלימות הנפשית לא פחות חמורה מהאחרות ,כי היא שוללת את הקיום שלך ונשארת בלב לתמיד .אני זוכרת את עצמי בוכה בחדר ,לכרית , ואף אחד לא בא .זה העמיק התחושה שאני לבד בעולם([2]) ".

"منذ الصغر تعلمت ألا أثق بالناس فإذا كان الشخص الذي اختار جلبي للعالم يعنفني وجميع أفراد الأسرة بمنتهى القسوة... العنف النفسي لا يقل خطورة عن الأنماط الأخرى للعنف، لأنه يسلب روحك ويظل في قلبك إلى الأبد. أتذكر نفسي أبكي على الوسادة في الغرفة، ولم يكترث لى أحد، عمق ذلك شعورى بالوحدة في هذا العالم."

ومن خلال عرض تلك النماذج للعنف النفسى ضد الأبناء يمكن القول: أن الأب فى تلك الحالات يجعل أبنائه أسرى لمزاجه الشخصي، فيلغي خصوصيتهم الانفعالية وقدرتهم على التعبير عن المشاعر والأحاسيس وحتى على إدراكهم للواقع، فهو يعكس إنفعالاته وحالته المزاجية ويسقطها عليهم فى شكل عقوبات يفرضها على المقربين له، قد يستبدلها فى بعض الأحيان من عنف جسدي إلى معاملة سيئة وسلوكيات تؤذى وتجرح مشاعرهم. ([3]) وتؤثر على صحتهم النفسية وثباتهم الإنفعالى فيما بعد فى مراحل متقدمة من حياتهم.

ثالثا: العنف الجنسي אלימות מינית

إن العنف ضد الفتيات أيا كانت صورته أو طبيعته فهو يعتبر انتهاك لحقوقها الإنسانية، وحرياتها الأساسية مثل الحق فى الحياة، والأمن، والتعبير عن رأيها،

[1]) أحمد حماد: اغتراب الشخصية اليهودية في الأدب العبري الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠١٢، ص٢١٦

[2](יעל מרום: את אוהבת את אבא שלך، ١٩٧

[3]) زكريا أحمد الشربينى:عنف الأباء على الأمهات، وانعكاساته على أطفالهم، مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الأداب والعلوم الإنسانية، مج ١٦ ع١ ، عام ٢٠٠٨، ص ٣٦٣

والحق فى المشاركة فى الحياة العامة. ويعتبر العنف الجنسي وجريمة الاغتصاب من أقصى درجات العنف الذى يمكن أن تتعرض له الفتاة، لما لهذه الجريمة من آثار نفسية وجسدية واجتماعية مدمرة، تؤثر عليها بشكل متنامي في جميع مراحل حياتها. (([1]

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، تتعرض حوالي ٣٥% من نساء العالم للاعتداء الجنسي خلال حياتهن. وتشير التقديرات فى إسرائيل إلى حدوث حوالي ٢٣٠ حالة اعتداء جنسي يوميا، وفقا لمؤشر العنف الأسري الذى نُشر عام ٢٠١٤، فإن معدل جرائم العنف الجنسي فى إسرائيل أعلي بنسبة ١٠% من المعدل المتوسط فى الدول الأعضاء فى (منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية)((٣) .([2]

وإرتفاع معدل العنف الجنسي في إسرائيل يدل على مدى تحقيرهم للمرأة، واعتبارها مجرد أداة للتسلية والمتعة فقط، ليست شريكة فى الوطن لها حقوق، وتتمتع بالحرية والحماية المجتمعية.

تضح ظاهرة العنف النفسي فى قصة "פתולוגית" "حالة مرضية" من خلال الفتاة المراهقة التى تبلغ من العمر سبعة عشر عاما التى ظنت أنها أحبت شابًا؛ كان أكبر منها فى العمر ولكنها اكتشفت أنها وقعت في براثن ذئب بشري، قام باستغلالها واغتصابها عنوة. مماتسبب لها فى دمار نفسي كان له تأثير سلبي على كل مناحي حياتها فيما بعد.

"הלכתי אליו כמו שה המובל לטבח .עליתי לקומה השביעית במלון ,דפקתי על הדלת ונכנסתי .שעות אחר כך ,כבר הייתי קליפה .זונה הוא אמר לי כשיצאתי מחדר המלון ,אמרתי לך שאני חולק ....הוא הזין אותי בכוח ובאש ([4]) " .

" ذهبتُ إليه مثل الشاة التى تساق إلى الذبح. صعدتُ إلى الطابق السابع في الفندق، طرقتُ الباب ودخلت. بعد عدة ساعات، فقدت عُذريتى. عندما غادرت غرفة الفندق نعتني بالعاهرة، قلتُ لك إنني أرفض ذلك .... لقد اغتصبني بالقوة والترهيب "

ورغم أن الفتاة ذهبت بمحض إرادتها إلى ذلك الشاب، ولكن لا يمكن اعتبار هذا مبررًا لفعلته فهى مجرد فتاة قاصر تبحث عن الشعور بالأمان، الاحتواء، الاهتمام،

---

[1]) حسام الدين فياض: العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي نموذجا، نحو علم اجتماع تنويري، ط١ ،٢٠١٧ص ٦

[2]) منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: هى منظمة دولية تأسست عام ١٩٦١ ، تضم ٣٨ دولة تعمل على تطبيق إصلاحات لتحسين النمو
وتنمية القطاع الخاص وتغطى منظمة التعاون البلدان التالية: النمسا، بلجيكا، كندا، الدنمارك، الولايات المتحدة ، المملكة المتحدة، تركيا ، سويسرا وغيرها، وقد انضمت إسرائيل للمنظمة عام ٢٠١٠
https://www.gov.il/ar/departments/guides/oecd- enviroment

[3]) איגוד ומרכזי הסיוע לנפגעות ולנפגעי תקיפה מינית:
https://www.1202.org.il / ceners- union/ info / statistics/ general -data

[4]) פתולוגית: שם، עם' ٢٢، ٢٤

والحب ليس أكثر، ولذلك فإن الإعتداء على قاصر يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون فى أغلب بلدان العالم، حتى لو تم الأمر بموافقتها "فإن الاعتداء على الحرية الجنسية يكون متحققا كذلك إذا كان الرضاء صادرا عن مجني عليها قاصر لم تبلغ السن التى يعتد فيه برضائها، فهو فى حكم عدم الرضاء." ((١

وليس الأغتصاب هو النمط الوحيد للأعتداء الجنسي فالتحرش الجنسي يعتبر ايضا جريمة لها تبعات خطيرة تؤثر على الصحة النفسية للأطفال ويعاقب عليها القانون. كما يتضح فى قصة "ילדה שבי" تذكر بطلة القصة أن زوجها نزع بنطال إبنهم الصغير فى محاولة منه لتحقيره وإذلاله، ثم أنكر فعلته وألصقها بإبنتهم الطفلة، ولم تستطع الأم تمالك أعصابها فنهرت الطفلة الصغيرة، ولم تستطع تصديق أن الوالد يمكن أن يفعل شئ مهين كهذا فى ابنه الصغير، وفي هذه الفقرة تحدث الأم إبنتها الصغيرة عن ذلك الموقف وتتذكره معها.

"אני זוכרת אותך ,איך יצאת מהחדר בהלם אחרי שאבא הפשיל לנתנאל את המכנסיים כדי לבייש אותו .ואיך בכית כשאבא אמר שאת עשית את זה ,ואת המבט שלך כשכעסתי עלייך ...לא האמנתי שאבא מסוגל לעשות דבר כזה לילד שלו(٢) " .

"أتذكركِ حين غادرتِ من الغرفة فى حالة صدمة، حين نزع أباك سروال ناثانيال لألحاق الخزي به! وكيف بكيتِ عندما قال والدك إنك من فعلت ذلك، وتلك النظرة عندما قمت بتوبيخك، فلم أصدق أنه يمكن لأب أن يفعل شيء كهذا في ابنه. "

وما فعله الأب هنا مع ابنه الصغير يُعد شكل صارخ من أشكال التعنيف والإعتداء الجنسي الذي يكون له آثارًا سلبية خطيرة على صحة الطفل النفسية، ويؤثر على ثقته فى نفسه وفيمن حوله، وعلى قدرته على التكيف و مواجهته للعالم الخارجي، فهناك عديد من الدراسات التى عنيت بالأثار النفسية الناجمة عن التحرش الجنسي منها دراسة توصل خلالها الباحثون إلي أن الطفل أو المرأة ممن يتعرضون للتحرش أيا كان نوعه سواء بدنيًا أو لفظيًا يعانون من ضعف الثقة بالنفس والشعور بالعجز والضغط النفسي واضطراب فى الشخصية. ((٣

وفى المجتمع الإسرائيلي لا يتقدم كثير من الأشخاص بشكاوى ضد المعتدي أو المتحرش الجنسي لأسباب كثيره، سواء كانت هذه الأعتداءات حدثت للأم أو الأبناء

---

١ (السيد عتيق: جريمة التحرش الجنسي، دار النهضة العربية للنشر القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٥

٢) ילדה שבי: שם، עמ' ٢٠٨

٣) كريمة عبد المنعم مهدي: الضطرابات السيكوسوماتية الناجمة عن التحرش الجنسي لدي المرأة، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس السعودية، ع ٥٦، ٢٠١٤ ، ص٤٠٥

فهناك "الكثير من النساء اللائي عانين من أعمال عنف واعتداءات جنسية لم يتقدمن بشكوى؛ بسبب الخوف من الفاعل أو الشعور بالحرج أو قلة الثقة بالنظام، وبناء على هذا، يبدوا أن الأرقام الحقيقية غير الرسمية حول هذه الظاهرة مرتفعة للغاية، حيث زادت معدلات الجريمة والعنف وجرائم القتل والتحرش الجنسى وممارسة العنف ضد المرأة فى المجتمع الإسرائيلى فى السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ." (([1]

المحور الثاني: دوافع العنف وأسبابه في المجتمع الإسرائيلي:

من المتعارف عليه أن الأطفال هم أكثر الفئات تعرضا للعنف لأنهم الأكثر ضعفا، بين أفراد الأسرة حيث يحتاجون إلى الرعاية والعناية الخاصة، وبدلا من تكريس الجهود لحمايتهم واحتوائهم نجد بعض الأباء يكون هو سبب المعاناة للأبنائه. ([2]) هناك عديد من الأسباب والدوافع التى تؤدي إلى العنف الأسري بشكل ما منها انخفاض مستوي دخل الفرد والفقر والبطالة والمعتقدات الدينية المتشددة، الوضع الصحي للمرأة وتعرضها للقلق والاكتئاب ممايزيد من حدة المشاكل ويثير حفيظة الزوج ويجعله أكثر عنفا تجاه الزوجة والأبناء. ويمكن الوقوف على كثير من هذه الدوافع والأسباب في المجتمع الإسرائيلي من خلال القصص محل الدراسة وهى كالآتى:

أسباب اقتصادية

فمن أسباب العنف فى قصة "ובחרת בחיים" هى الحالة المادية السيئة للأب وإضطراره للعمل لفترات طويلة خلال اليوم مما ينعكس على حالته النفسية والمزاجية ويجعله أكثر عنفا.

"עם שחר התעורר אביה והזדרז לתפוס את האוטובוס הראשון לעבודתו . בחצות הלילה חזר הביתה ,מותש ,אכל לחם עם דבש ונשכב לישון .בקושי התראו .הילדה קיוותה שתוכל להחליף עמו מילה בסוף השבוע ,אבל אביה היה טרוד במצב הכלכלי והיה עייף מן השבוע ([3])".

"مع بذوغ الفجر، يستيقظ والدها ويسارع للحاق بأول حافلة متجهة إلى العمل. يعود مجهدا في منتصف الليل، يأكل الخبز مع العسل ويستلقى للنوم. بالكاد يتقابلا. كانت الفتاة تأمل في تتبادل معه أطراف الحديث خلال عطلة نهاية الأسبوع، لكن والدها كان منشغلاً بوضعه المادي وكان منهكًا من العمل طوال الأسبوع."

---

[1]) عمرو عبد العلي علام: المجتمع الإسرائيلي بين مطرقة الصهيونية وسندان الواقع (دراسة فى الأدب الإسرائيلي) دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١ ٢٠١٦ ، ص١٦٢

[2]) أحلام حمود الطبري: العنف الأسري مظاهرة- أسبابه – علاجه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٥، ص ١٥

[3]) ובחרת בחיים، שם ،עם'٧٢

يعد الفقر والعمل الشاق أحد الأسباب الرئيسية للعنف حيث يشعر بعض الفقراء بإنعدام اهميتهم وخضوعهم السلبي للسلطة. ومن شأن ذلك أن يجعل علاقتهم بمجتمعهم ذات طبيعة سلبية ترتبط بها مشاعر الإحباط التى يعبر عنها بطرق مختلفة، مثل العنف والتعسف فى استخدام حق الوالدين فى تأديب الأبناء. ([1]) وفيما يخص المجتمع الإسرائيلي فقد احتلت إسرائيل المرتبة الثامنة عشر في مؤشر التنمية البشرية العالمي في عام ٢٠١٥، كما انخفض معدل البطالة من ١٠.٧% فى عام ٢٠٠٣ إلى ٣.٦% في مارس ٢٠١٨. وحسب الإحصائيات فإن النسبة الأكبر من السكان الإسرائيلين الذين يعانون من الفقر هم الطائفة الأرثوذكسة المتشددة. ([2]) وأيًا كانت معدلات الفقر أو البطالة فى إسرائيل فلا يمكن مقارنتها بكثير من الدول العربية والدول التي تعاني من الفقر والتهميش والحروب، ولا يوجد وجه للمقارنة بين المستوى المعيشي للفرد في إسرائيل بنظيره في الدول الأخرى، فبالطبع مستواه المعيشي مهما تضاءل سيكون أعلى من غيره وبالتالي لا يمكن اعتبار المعاناة الإقتصادية زريعة أو مبرر للعنف الوحشي الذي يُمارس على الأبناء من قبل بعض الأباء الإسرائيليين.

أسباب نفسية:

ومنها الحالة المزاجية ونوبات الغضب التى يشعر بها الوالد، ويفرغها فى أبنائه دون أسباب حقيقية أو أخطاء فعلية يكون أرتكبها الأبناء تدعوا إلى التعنيف أوالعقاب، وهنا يقع الأبناء فى حالة من الأرتباك والقلق الشديد، فالطفل لا يعرف السبب الحقيقى وراء إيذاءه البدني والنفسي، ولا يستطيع تحديد الأوقات التي يستطيع خلالها التواصل مع الأب.

فى قصة "ילדה בת עשר" فإن سبب العنف يكمن فى حالة والدهم النفسية؛ تذكر بطلة القصة أن والدها كان يعاملهم حسب حالته المزاجية عند عودته من العمل فإذا كان فى حالة عادية يمكنها أن تحدثه؛ أما إذا كان يبدو عليه الضيق فمن الأفضل لها الاختباء والأختفاء من وجهه، حتى لو اضطرت أن تقضى فترات طويلة فى دورة المياة.

"הייתה מהולה בחרדה קיומית .האם הוא כבר הגיע מה מצב רוחו ואם מצב רוחו טוב ,אז להגיד לו שקיבלתי רק 80 במבחן ואם מצב הרוח שלו לא טוב ,אז אולי

[1]) سهير عادل العطار: جرائم عنف الأباء ضد الأبناء تحليل سوسيولوجي، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، م٢٠٠٠، ص١٥٦

[2]) מירי אנדבלד، אורן הלר، ואחרים: רמת החיים، העוני והאי שוויון בהכנסות- ٢٠١٨-٢٠١٩ ואומדן ל- ٢٠٢٠ (לפי נתונים מינהליים) ביטוח לאומי
on Monday 21march at 8pm https://www.btl.gov.il

כדאי שאכנס לשירותים לחצי שעה או אחמוק אל החדר שלי ואעמיד פני ישנה או שאתחזה לחולה([1])".

"كنت متذبذبة فى حالة توجس مستمر. عندما يعود للمنزل كيف ستكون حالته المزاجية إذا كان مزاجه جيدًا، فأخبره أنني حصلت على ٨٠ درجة فقط في الاختبار، وإذا كان مزاجه سيئًا، فربما يجب أن أذهب إلى دورة المياة لمدة نصف ساعة، أو أتسلل إلى غرفتي وأتظاهر بالنوم، أو أدعي المرض."

أما بطلة قصة "ילדה שבי" تذكر بطلة القصة أن أحد الأسباب العنف عند والدها هى نوبات من الغضب كانت تصيبه وتجعله يقوم بتعنيفهم دون وعى، مما عرضهم لكثير من الإصابات التى كادوا يفقدو حياتهم خلالها. حتى أنه فى أحد المرات كاد أن يقتلها عندما ألقى بها فى حوض السباحة وهي ولا تستطيع السباحة فكادت أن تغرق، ولكن انقذها المنقذ فى المكان، وذلك لمجرد أنها كانت تحاول مناداته والحديث معه وهو مشغول بجذب أطراف الحديث واستمالة أحدى السيدات المتواجدات فى المسبح.

"איך הוא תמיד נחמד ומדבר יפה לנשים שהן לא אמא ,חשבת לעצמך אז התחלת למשוך לו בחולצה ולקרוא לו ,אבאאאאא !כדי שיתייחס .זה עצבן אותו ,והוא תפס אותך חזק בשתי ידיים והעיף אותך למים וצעק" עופי מפה כבר מטומטמת ([2])".

"فكرتِ كم هو لطيف ومتحدث لبق مع السيدات الأخريات غير أمي، بدأت أجذبه من قميصه وأناديه أبى أبى، لكى ينتبه، وهذا أغضبه فاجذبك بقوة بكلتا يديه وصرخ قائلًا أغربى من هنا ياحمقاء. "

وفى مرة أخرى كاد والدها أن يكسر لها العمود الفقرى لمجرد أن أختها الرضيعة كانت تبكى وهذا أقلق نومه، ووالدها ينتظر منها وهى طفلة أيضا عمرها تسع سنوات فقط، الإعتناء بالرضيعة وإعداد الطعام لها، وعندما لا تستطيع يفرغ شحنات غضبه عليها.

"אני זוכרת אותך ,היית בת תשע כשפתאום נולדה לך אחות ,ואיך ציפו ממך לדעת להאכיל אותה ולדאוג לה ...והיא בכתה וצרחה כי הייתה רעבה ,ואיך אבא התעצבן שזה הפריע לו לנוח ,פשוט קם והעיף אותך לצד השני של החדר ישר על הפינה של שולחן המחשב ,וכמעט שבר לך את עמוד השדרה לשניים ,ואז יצא מהבית ([3]) " .

---

[1] (שם، ילדה בת עשר עם' ١٨٠

[2]) ילדה שבי: שם، עם' ٢٠٢

[3]) שם:שם، עם' ٢٠٥

"أتذكرك كنتِ فى التاسعة عندما ولدت لك أخت فجأة، وكيف توقعوا منك معرفة كيفية إطعامها والاعتناء بها... كانت الصغيرة تبكي وتصرخ لأنها جائعة، وهذا ما جعل أباك مستاء ومنزعج لأنصوتها أقلق منامه، فقام وأطاح بك للجانب الأخر للغرفة مباشرة على زاوية مكتب الحاسوب، فكاد أن يكسر لك العمود الفقرى لنصفين، ثم خرج من البيت. "

وفى قصة "פתולוגית" تذكر بطلة القصة أن السبب الرئيسي فى معاناتها وتعرضها للأمراض النفسية التي كادت أن تودي بحياتها؛ هي انعدام ثقة والديها فيها، وتكذيبهم لها طوال الوقت وعدم تعاطفهم معها، ومعاملتهم الجافة العنيفة، فاحساس الطفل بأن والديه هم أول من يكذبه ولا يثقون فيه هى أكثر الأسباب التى تعرض الطفل للهلاوس وتفقده الثقة فى العالم من حوله.

"היא שקועה בעולמה הפנימי ואינה מתיחסת לעולם שסביבה .ניתן לראות כי הוריה נחווים כחודרניים ,פוגעים ,חסרי אמפתיה ומפחידים ...איש לא האמין לי([1]) ".

" إنها منغمسة في عالمها الداخلي وليس لها علاقة بالعالم من حولها. يمكن ملاحظة أن والديها يعتبران متطفلان، المؤذيان، يفتقران إلى التعاطف ومرعبان... لم يصدقني أحد. "

<u>أسباب دينية:</u>

أما فى قصة "אולי יגיע שק סוכר" فتذكر بطلة القصة أن التشدد الديني لوالدها ورغبته فى أن يُعلم أخيها الصغير فى كتاب التوراه هو أحد الأسباب الرئيسة لأستخدامه للعنف. فهو يرى أنه كحاخام يجب عليه استخدام أقسى درجات العنف كى يجبر ابنه ذا السبع أعوام على قرأة وحفظ فقرات من التوراه. لم يحاول أن يعامله بالرفق واللين، بل على العكس عندما كانت والدة الطفل تحاول تهدئته كان يمنعها، وكان يتعدى عليها بالضرب أثناء محاولتها الدفاع عن صغيرها.رغم أن المتخصصين النفسيين لديهم رأى مختلف تماما حول كيفية استمالة الطفل الصغير وحمله على القراءة؛ فيذكر علماء النفس أن الطفل الصغير فى هذه المرحلة العمرية تكون رغبته شديدة فى الحركة واللعب والمرح وممارسة الهوايات المختلفة، ولكى تجذب الطفل للقراءة، وتجعله يرغب فيها بإرادته الحرة يجب أن يبذل الوالدين كثيرا من الجهد، ويختارا بعناية القصص المناسبة للطفل المليئة بوصف الحيوانات، والقصص الخيالية، أو التى تتحدث عن الأبطال الخياليين أو الواقعيين. (([2]

---

[1]) ליהי בר: פתולוגית، שם، עם' ٢٤

[2]) אוריאל אופק: תנו להם ספרים، הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר، הדפסה שלישית ١٩٨٨، עם' ١٣,١٤

"אבינו סיים את תפילתו וקורא אליו את נתן הקטן .רק בן שבע ,אך אין לו פטור מפרשת השבוע .נתן טרוד בקרש -האווירון שלו שהוא מקשט בפקקי מתכת ובחוטי תיל מנחושת אין לו סבלנות ,לא חשק ולא הבנה לטעמי המקרא .כשהוא מסרב לשתי הקריאות ... הופכת את הבית כקערה על פיה([1]) " .

"أنهى والدنا صلاته واستدعى ناتان الصغير. الذى يبلغ من العمر سبع سنوات فقط، لكنه ليس لديه استثناء من جزء التوراة لهذا الأسبوع. ... . ناثان مشغول بطائرته الخشبية، التي يزينها بالفلين المعدني والأسلاك النحاسية، لا يتحلى بالصبر وليس لديه رغبة لتعلم تلاوة الكتاب المقدس. عندما لا يستجيب لنداء أبى ... ينقلب المنزل رأسًا على عقب.

ومما سبق عرضه من مظاهر العنف الأبوى تجاه الطفل أول مردوداته السلبية تعود على الآباء فى صورة كراهية وعقوق من جانب الطفل فنجد الأطفال قد تشربت قلوبهم بالقسوة والإقدام على الأعمال العنيفة والتجريح. ([2]) إلى جانب أن تلك الممارسات العدوانية العنيفة تنعكس على المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وهذا مايظهر جليا واضحا فى ممارسات الكيان الصهيوني الغاشم ضد الشعب الفلسطيني.

المحور الثالث: دور الشرطة والمؤسسات الاجتماعية فى مواجهة انتشار ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الإسرائيلي.

من المؤكد أن دور الشرطة والمؤسسات الإجتماعية هو حماية حقوق المواطنين بشكل عام والأطفال بشكل خاص، حيث أن الأطفال هم الفئة الأكثر ضعفا فى المجتمع، والتى تحتاج إلى عناية ورعاية خاصة. وعندما تُقصر الشرطة فى أداء واجبها فإن هذا يؤدى إلى " التعدي على الكرامة الإنسانية، وتآكل ثقة الجمهور فى الشرطة، وعدم توفير العدالة لضحايا الجريمة. " (([3]

يواجه الأطفال فى كثير من بلدان العالم مشاكل تتعلق بحقوقهم ومعانتهم فى الحصول عليها، ومن العقبات الرئيسة الى تواجة عمل السلطات الإسرائيلية هى منع نقل المعلومات الخاصة بالأفراد بين الأجهزة والجهات المختلفة، ولذلك فقد صدر قانون عام ٢٠١٠ يُلزم المسؤليين فى الجهات المختصة كالمدارس والمواطنين الذين يكونوا على درجة قرابة من الضحية بإعطاء المعلومات عن حالات الجرائم المشتبه بها فى حالة وجود قاصر، كما تقرر أن يكون مدير إدارة الخدمات الاجتماعية أو الأخصائي الاجتماعي سيكون مخولا بالاتصال بالشرطة، إذا شعر أن هناك خطرًا يواجه الطفل ويعرضه للخطر، وذلك لمنع إصابة محتملة أو منع تكرارها فيما بعد. ([4]))

---

[1]) אולי יגיע שק סוכר، שם، עם ١٣٩: ١٤٠

[2] (يوسف ميخائيل أسعد:البشرية والمستقبل الغامض، القاهرة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣، ص١٨٣

[3]) مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، حقوق الإنسان وإنفاذ القانون، الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف، ٢٠٠٢، ص ٥٢

[4]) כרמית פולק- כהן ודנילה זלוטניק: האם למדנו את הלקח והאם נוכל להציל את הילדים הבאים، העברת מידע בין

ورغم أن إسرائيل تحاول رسم صورة المجتمع المثالي القائم على حفظ الحقوق والحريات، فى مقابل الشعوب الأخرى ومنها الشعب الفلسطيني الذى لا تنفك الأخبار الإسرائيلية عن ذكر مدى العنف الأسري والجرائم الأسرية التى تحدث فيه؛ إلا أنه يبدو من التصريحات المباشرة للسيدات المعنفات في القصص محل الدراسة أن جهاز الشرطة غير موثوق فيه، ودور الضباط في حمايتهن دورًا سلبيًا.

حيث تشير بعض التقارير الإسرائيلية الحكومية أن الشرطة لا تتسرع بالتدخل فى شكاوى النساء أو الفتيات المعنفات، بالاضافة إلى الاستهانة وعدم احترام المتقدمات بالشكوى، كما أن هناك تمييز فى المعاملة لصالح الرجل. (([1]

فحسب شهادات احدي المعنفات في قصة "ילדה שבי" فى أحد المواقف أثناء تعرض الفتاة والأم للضرب المبرح من والدهم اتصلت الأبنة الصغيرة بالشرطة، وعندما حضروا فوجئت الأم بأحد أفراد الشرطة يقول لها أن لا تستدعيهم مرة أخرى إلا فى حالة وجود دماء؛ وهنا تصاب الأم بحالة من الذهول كيف يتسنى للضابط المسؤل عن حمايتهم قول هذا، ولمن الدماء للفتاة أم لوالدتها، أم لأبيها.

"אני זוכרת היטב איך אחד השוטרים כתב וכתב ,ואז טרק את הקלסר שלו בעצבים". גברת "הוא אמר לאמה ,עד שאין כאן דם ,אל תקראי לנו שוב שמעת ? זה לא גנון ואז השוטרים הולכים ואותך נשארת לעמוד ,מנסה להבין לאיזה דם התכוון השוטר ושל מי([2]) " .

"اذكر جيدا عندما كان أحد الشرطيين يسترسل فى الكتابة وفجأة أغلق الدفتر بعصبية قائلا لأمي: طالما لا توجد دماء لا تقومى باستدعائنا مرة أخري أسمعتِ؟ هذه ليست روضة. ثم ذهب أفراد الشرطة وأنت ظللت واقفة، محاولة فهم مقصد الشرطي عن أى دماء يتحدث ولمن! "

وفى قصة "בחרת בחיים" تتحدث بطلة القصة عن عدم إكتراث الطبيبة النفسية لها، وعدم محاولتها لبذل أية جهد لمحاولة فهم الحالة النفسية التي تمر بها الطفلة.

"לבסוף שלחה אותה לאבחון פסיכולוגית הילדים ,אישה מבוגרת בתסרוקת קארה שחור ,קיבלה אותה בחדרה ,התרשמה מכישרונותיה ושלחה אותה לדרכה עם הסוד נצור בלבה([3])".

" أخيرًا أرسلتها لتشخيص طبيبة الأمراض النفسية الخاصة بالأطفال، وهي امرأة مسنة لها تسريحة شعر سوداء من طراز كارا ، استقبلتها في غرفتها، وأعجبت بمواهبها وأرسلتها في طريقها مع السر المحفوظ في قلبها. "

أما فى قصة "ילדה בת עשר" فتذكر الفتاة رفض والدتها القاطع لأبلاغ الشرطة عن والدهم، بل وصل الأمر إلى قيام والدتها بالصراخ والنحيب لإثنائها عن الذهاب وهذا ينُم عن إنعدام ثقة الأم فى الشرطة، وايمانها بأنهم غير قادرين على حمايتهم، أو

הרשויות השינויים מאז דוח ועדת וינטר، נקודת מפגש ، כתב עת לקהילה העוסקת בילדים נפגעי התעללות והזנחה ، גליון ١٤، מכון חרוב ، ירושלים، ינואר ٢٠١٨، עם' ٣٥,٣٦

[1]) עמנואל גרוסי: האישה המוכה- האם לא הגיעה העת כי המשפט הפלילי יגן עליה؟،הפרקליט، מד، חוברה א،עם' ١٠٢

[2]) ילדה שבי: שם، עם' ٢٠٧

[3] (בחרת בחיים: שם، עם' ٧٥

الدفاع عنهم، وهذا يبين بوضوح الصورة الحقيقية للشرطة فى عيون المواطنين الإسرائيليين.

"אמא מעולם לא התלוננה עליו .המהות שלה הייתה פחד מוות וכשאמרתי לה באחד הימים שאני הולכת למשטרה ,היא צעקה עליי צעקות של מישהי שעוד רגע מועלית אל הגרדום .לא הלכתי .פחדתי בשבילה([1]) " .

" أمي لم تشكو منه قط. كانت فى أعماقها ترتعب منه حد الموت، وعندما أخبرتها ذات يوم أنني سأذهب إلى الشرطة، صرخت في وجهي صرخات شخص على وشك الصعود لحبل المشنقة. لم أذهب. كنت خائفة عليها."

وفى فقرة أخرى فى نفس القصة ذكرت البطلة أنه أثناء تأديتها للخدمة العسكرية عندما كانت تذهب للمنزل في أجازات كانت تتعرض للتعنيف الجسدي والنفسي من والدها، فاستغاثت بإحدى ضابطات الصف فى الجيش، والتي بدورها لم تقدم لها المساعدة إلا بالسماح لها بالمبيت فى استراحة الجنود، ولكن لم تساعدها بأي شكل أخر كأن توجهها للتقدم بشكوى للشرطة، أو الجهات المسئولة عن العنف ضد المرأة.

"אחרי שנה פניתי למש"קית ת"ש של הבסיס וספרתי לה על המכות שאני חוטפת כל פעם בבית .היא התעניינה . שמחתי סיפרתי שהוא שובר עליי חפצים ...ביקשתי חדר קטן בבית החייל היא אמרה לי שאוכל להישאר בבסיס עד סוף השירות ,היא אמרה שאין לה פתרון אחר([2]) " .)

"بعد عام توجهت إلى ضابطة الصف المسئولة فى الجيش وأخبرتها عن الضربات التي أتعرض لها في كل مرة في المنزل. اهتمت بالأمر. شعرتُ بالسعادة لأنني أخبرتها أنه يكسر الأشياء علي ... طلبت غرفة صغيرة في استراحة الجنود وقالت لي إنه يمكنني البقاء في القاعدة حتى نهاية الخدمة، فقالت إنها ليس لديها حل آخر."

وفى قصة "פתולוגית" تذكر بطلة القصة أنها لم تتقدم بشكوى للشرطة ضد الرجل الذى اغتصبها، لعدم ثقتها فى النظام القضائى أنه سيحاسبه، ولن تأخذ العدالة مجراها فى إسرائيل، وتؤكد أنه بمرور السنوات ثبت صحة اعتقاداها هذا.

"מעולם לא הגשתי תלונה המשטרה ...גדלתי בצל משפטי שומרת לא האמנתי מעולם שמערכת המשפט תמצה עמם הדין .לצערי הרב ,השנים הוכיחו לי כמה אני צודקת ([3]) ".

"لم أتقدم بشكوى للشرطة إطلاقا... كبرت فى كنف وصي قانوني، ولم أثق أبدا فى أن النظام القضائي سيقدمهم للمحاكمة. وللأسف الشديد أثبتت السنون صحة أعتقادي."

كما كان دور المؤسسات الحكومية سلبيا للغاية فى بداية الأمر حتى أنها حاولت الإنتحار أكثر من مرة بسبب رفض المعالجة النفسية لتصديق روايتها بأنها تعرضت للأغتصاب، ورفض الإدارة العسكرية لتجنيدها فى الجيش رغم رغبتها الشديدة فى ذلك.

---

[1]) ילדה בת עשר: שם، עם' ١٨٣

[2]) שם:שם، עם' ١٨٤

[3]) פתולוגית: שם، עם' ٣٠

"גם המטפלת שלי לא האמינה לי ,ומי שידע את האמת אמר לי שאגמור בתל ברוך .או בבית הקברות .או בבית הסוהר .הרצון שלי לנצח את כל אלה שלא האמינו לי הזין אותי בכוח ובאש סיימתי בגרויות ,אבל צה"ל לא רצה אותי , נסיתי הסברתי הייתי מלאת מוטיבציה .לא תדעי להסתדר אמר לי הקב"ן גם האישה שהסתכלה דרכי הסכימה איתו([1]) ".

"لم تصدقني معالجتي النفسية أيضًا، وكل من يعلم الحقيقة يخبرني أنني سأنتهي في تل باروخ. أو في المقبرة. أو في السجن. رغبتي في الانتصار على كل من لم يصدقني أنه اغتصبني بالعنف والترهيب، لقد أنهيت شهادة الثانوية العامة، لكن الجيش الإسرائيلي لم يرغب في تجنيدي، حاولت أن أشرح لهم كنت متحمسة للغاية. أخبرني ضابط الصحة النفسية أنى لن أستطع التكيف مع الوضع، ووافقته الرأي المعالِجة التي كانت تُحدق بي."

وتذكر بطلة القصة أن رفض المعالجة النفسية لتصديقها واتهامها بأنها كاذبة وتختلق القصص، كان أقصى عليها مما فعله المغتصب بها، وأن المعالجة تسببت لها فى فقدان الثقة بالنفس، ورغم مرور عديد من السنوات إلا أنها لديها رغبة شديدة فى مواجهتها والحديث معها عن مدى الضرر الذي تسببت لها فيه.

"האישה ההיא שלא האמינה לי ,פגשתי לפני כמה שנים במסגרת עבודתי .עברו עשרים שנה מאז טיפלה בי ,וברגע שנתקלתי בה הרגשתי מפוחדת ומבוישת כמו הנערה שהייתי אז .איני יודעת אם היא הכירה אותי ... ,אולי לא זיהתה הנזק שהיא הסבה לי גדול יותר מכל גבר שפגע בי אי -פעם .אני לא חושבת שאוכל לבטוח שוב באיש מקצוע באופן מלא .תמיד אחשוש שמא יחשוד שאני משקרת . "([2])

"تلك المرأة التي لم تصدقني ، التقيت بها منذ بضع سنوات فى إطار عملي. انقضى عشرون سنة منذ أن عالجتني، وبمجرد أن قابلتها شعرت بالخوف والخجل مثل الفتاة التي كنت عليها حينها. لا أعرف ما إذا كانت تعرفت على ... ربما لم تدرك الضرر الذي أحدثته بي أكثر من أي رجل آذاني فى أى مرة. لا أعتقد أنني يمكن أن أثق بشكل كامل في معالج نفسي محترف مرة أخرى. سأخشى دائمًا أنه سيشك في أنني أكذب"

كما تذكر بطلة القصة دور أحد المعالجات للأمراض النفسية التى كانت تتابع حالتهاأنها كانت تعاملها بقسوة شديدة وأنها حاولت الانتحار أكثر من مرة بسبب قسوتها، إلا أنها فى النهاية ساعدتها فى التغلب على أحزانها ومواصلة الحياة.

"לא רחמה עליי היא אמרה לי אלה היו החיים שלך מה תעשי מעכשיו ?זה לא היה פשוט... ניסיתי להתאבד פעמיים בזמן שהייתי המחלקה .התרסקתי חתכתי ,שתיתי לשכורה ... אחרי שבעה חודשים יצאתי למסגרת תומכת ,גרתי בקהילה ,התחזקתי ". ([3])

---

[1]) פתולוגית: שם، עם'٢٤

[2]) שם:שם، עם' ٣١

[3]) שם:שם، עם'٢٨

" لم تشعر بالأسف من أجلي قالت لي هذه هي حياتك ماذا ستفعلي من الآن فصاعدًا؟ لم يكن الأمر سهلاً ... حاولت الانتحار مرتين أثناء وجودي في الجناح. لقد تحطمتُ، انهرتُ، شربتُ حتى الثمالة ... بعد سبعة أشهر خرجت إلى مكان داعم، عشت في المجتمع ، أصبحت أقوى"

وفى قصة "את אוהבת את אבא שלך" تذكر بطلة القصة أنها كانت تعاني من الإنطوائية والعزلة وعدم الرغبة فى التحدث مع معلميها وأصدقائها أو أى شخص، ومع ذلك لم يحاول أيا منهم مساعدتها أو الاكتراث لأمرها، على الرغم من أنه إلى جانب دور المعلم فى نقل المعرفة للطلاب هناك جانب إنساني تربوي ألا وهو مراقبة تلاميذه من الناحية النفسية وبخاصة إذا كانت حالة الطفل شديدة الوضوح كبطلة القصة، مع الأخذ فى الاعتبار أنه لا توجد كثافة للتلاميذ فى الفصول فى إسرائيل، كما أن وضع المعلم المادي أفضل بكثير من بعض الدول التى يعاني فيها المعلم والطالب على حدا سواء، فلا يوجد مبرر لأهمال الطلاب وعدم تقديم المساعدة لهم، واحتوائهم علميا وتربويا كما ذكرت بطلة القصة.

" מורים חלפו על פניי ,הביטו בי ראו את רגישות והמופנמות הקיצוניות ,את המגננה ששידרתי אבל לא שאלו אם עובר עליי משהו ,נראה שאף אחד לא רצה לדעת .איש לא רצה להכניס את עצמו לבוץ כזה([1]) " .

" تعاقب علي كثير من المعلمين، عندما ينظروا إلي كانوا يلاحظوا ما ألم بي من الحساسية والأنطواء الشديد، وعدم قدرتى على المقاومة، لكنهم لم يسألوني عما إذا كان أي شئ قد حدث لي، يبدوا أنه لم يرغب أحد فى أن يعرف، لم يرغب أحد فى الإنغماس فى مثل هذا الوحل."

وبشكل عام هناك مشاكل فى إسرائيل بسبب غياب مصدر مركزى للمعلومات والبيانات وبالتالى يتم تقديم بيانات من مصادر مختلفة، فهناك فجوات بين معدل انتشار العنف المقدر وبين البيانات الرسمية، ففى عام ٢٠١٠ نُشر تقرير يحلل مجال منع العنف فى إسرائيل، أكد على عدم وجود مصدر مركزي للمعلومات مع بيانات موثوقة وحديثة حول ظاهرة العنف ضد المرأة ككل، ووفقا لتقرير المجلس القومي لرعاية الطفولة فى الكتاب السنوي لعام ٢٠١١ تشير البيانات إلى أنه قُتل فيه ٤٣ طفلاً من أفراد الأسرة فى إسرائيل. (([2]

ومما سبق عرضه عن ظاهرة العنف ضد الفتيات لدى المجتمع الإسرائيلي؛ فلا يمكن المساواة بينه وبين المجتمعات الأخرى التى تعاني من سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أو تلك التى تعاني من الفقر المائي وقلة الموارد، أو غيرها

---

[1]) את אוהבת אבא שלך: שם، עם' ١٩٦

ولكن بالنظر إلى المجتمع الأسرائيلي يتضح أن نظرية فرويد تنطبق على أغلبهم بشكل كبير، فالعنف يرجع لديهم لأصول غريزية. ورغبة كامنة في انتهاج السلوك العنيف، على الفئة الأضعف وهذا ما ينعكس بدوره على محاصرتهم للشعب الفلسطيني المناضل المرابط.

[2]) ד"ר חגית דסקל ויכהנדלר: אלימות במשפחה، מוציא לאור، ההסתדרות הרפואית בישראל، האגף למדיניות רפואיות، איגוד רופאי המשפחה בישראיל، ٢٠١٣، מספר ٢٤٩

من المجتمعات التي تقبع تحت دائرة الحرب وتعيش تحت تهديد مستمر، مثل كثير من الشعوب، ومنهم الشعب الفلسطيني على سبيل المثال؛ الذى يتعرض فيه الاشخاص للاعتداء بشكل يومي، ويعيش الطفل فيه ويشاهد بل ويتعرض لكافة أشكال العنف الإسرائيلي، كاستخدام الأسلحة الفتاكة، والقصف وهدم المنازل، ومنع التجوال، والإذلال اليومى أمام الحواجز العسكرية الأسرائيلية، بل ويتعرض الأطفال للحرمان من التعليم عن طريق أغلاق المدارس أو قصفها، واعتقال الأطفال أنفسهم فى كثير من الاحيان. وبناء عليه فإن هناك كثير من الدوافع والأسباب والظروف التى يمر بها الأشخاص بشكل عام تجعلهم ينتهجون السلوك العنيف، ويقومون باسقاط غضبهم على ابنائهم وبخاصة الفتيات الصغيرات، ولكن هذا لا ينطبق على الإسرائيلين فإن أسباب ودوافع العنف لدي الكثير منهم لها أبعاد أخرى، تختلف عن سائر الأشخاص، حيث تنطبق عليهم النظرية التى وضعها عالم النفس اليهودي الشهير "سيجموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩)" حيث وضع فرويد واتباعه نظرية "psychodynamic theory"

نظرية "الأصول البيولوجية " ومفاداها أن العنف يزجع إلى أصول غريزية، وإلى وجود صفات وراثية تؤثر فى السلوك العنيف لدى الانسان، كما يرى فرويد أن العنف يتولد تلقائيا داخل الأنسان، ويستمر ويتراكم بشكل منتظم مع مرور الزمن. ((١)

ورغم أن هذه النظرية قد تعرضت للنقد من أصحاب نظريات أخرى كنظرية "التعلم الاجتماعي" التى يرى أصحابها أن العنف هو سلوك يكتسبه الفرد عن طريق الاتصال والتفاعل مع أشخاص أخرين، مثل أفراد الأسرة، والمدرسة وغيرهم، فهم يروا أن السلوك العدواني ناتج عن خبرات وتجارب يتعرض لها الشخص هى التى تدفعه لهذا السلوك. (٢)ولكن بالنظر إلى المجتمع الأسرائيلي يتضح أن نظرية فرويد تنطبق على

---

[1])Term munsaka: Sigmund freuds psychodynamic theory. The origins of aggression,2014 https://www.grin.com/document/ 274818 at 11 pm on Monday14/2/2022

[٢]) أنيسة برغيت عسوس: عنف الرجل ضد المرأة وانعكاسه على سلوك الطفل ، الناشر ، المجلة العربية لعلم الاجتماع، عدد ٣،٤ ، ٢٠٠٨،

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمقالات العربية

- أحلام حمود الطبري: العنف الأسري مظاهرة- أسبابه – علاجه، مجلةوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٥
- أحمد حماد: اغتراب الشخصية اليهودية في الأدب العبري الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٢
-السيد عتيق: جريمة التحرش الجنسي، دار النهضة العربية للنشر القاهرة، ٢٠٠٣م
- أنيسة برغيت عسوس: عنف الرجل ضد المرأة وانعكاسه على سلوك الطفل ، الناشر ، المجلة العربية لعلم الاجتماع، عدد ٣،٤ ، ٢٠٠٨
- حسام الدين فياض: العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي نموذجا، نحو علم اجتماع تنويري، ط١ ،٢٠١٧
-دعد حسن سلامة: العنف ضد الطفلة، مجلة خطوة، الناشر المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع ٢٨، ٢٠٠٨
- زويبدة بن عويشة: العقاب البدني فى تنشئة الأبناء بين الشرعية الثقافية والعنف، دراسة سوسيولوجية على عينة من الأباء والأمهات بالجزائر بحث منشور بمجلة شئوون اجتماعية، العدد ١٣٤، ٢٠١٧
- زكريا أحمد الشربيني: عنف الأباء على الأمهات، وانعكاساته على أطفالهم، مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الأداب والعلوم الإنسانية، مج ١٦ع١، عام ٢٠٠٨
- سهير عادل العطار: جرائم عنف الأباء ضد الأبناء تحليل سوسيولوجي، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، م٢٠٠٠
-عبد الخالق عبد الله جبه: إسرائيل من الإدعاء بالحق إلى إعادة كتابة التاريخ دراسة فى آليات الصراع، دار النشر والتوزيع بلودان، ٢٠٠٥
-عصمت تحسين عبد الله: علم اجتماع الزواج والأسرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦،
-عمرو عبد العلي علام: المجتمع الإسرائيلي بين مطرقة الصهيونية وسندان الواقع (دراسة فى الأدب الإسرائيلي) دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦
- فيصل سليمان حسن: الصحة النفسية ومشكلة التبول اللاإرادي عند الأطفال، دار المنظومة، ع ٥٤٤، عام ٢٠١٠
- كريمة عبد المنعم مهدي: الضطرابات السيكوسوماتية الناجمة عن التحرش الجنسي لدي المرأة، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، السعودية، ع ٥٦، ٢٠١٤
- يوسف ميخائيل أسعد: البشرية والمستقبل الغامض، القاهرة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣

ثانيًا: باللغة العبرية

-המקורות
גחלילות בלילה: עורכת ראשית : יעל שכנאי، הוצאת רומנים، ٢٠١٩
הסיפורים הקצרים:
- אירית אל מגור: ובחרת בחיים
- איריס רייטר: אולי יגיע שק סוכר
- שרון בר- אל תמיר: ילדה בת עשר
- יעל מרום: את אוהבת את אבא שלך
- מיטל כהן : ילדה שבי
- ליהי בר: פתולוגית
-הספרים והמאמרים
-אוריאל אופק: תנו להם ספרים، הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר، הדפסה שלישית ١٩٨٨

- איגוד ומרכזי הסיוע לנפגעות ולנפגעי תקיפה מינית
- אילנה שטוטלנד: אלימות נגד נשים\ אלימות במשפחה، מאמר، מעריב، ٢٠١٩\٢٧\١١
- אילנה קוריאל، הדר גיל – עד : החור שבחוק: התעללות נפשית בבת הזוג היא לא פשע
- ד"ר חגית דסקל ויכהנדלר: אלימות במשפחה، מוציא לאור، ההסתדרות הרפואית בישראל، האגף למדיניות רפואיותאיגוד רופאי המשפחה בישראיל، ٢٠١٣، מספר ٢٤٩
- דוד טברסקי: המועצה לשלום הילד: מספר הילדים בסיכון הוכפל בתוך כ- ٢٠שנה
- טל ארזי، רחל סבו לאל: מרכז אנגלברג לילדים ולנוער، אינדקס לאומי למדידת התעללות בילדים והזנחתם בישראל، ירושלים، פברואר،٢٠١٧
- כרמית פולק- כהן ודנילה זלוטניק: האם למדנו את הלקח והאם נוכל להציל את הילדים הבאים، העברת מידע בין הרשויות השינויים מאז דוח ועדת וינטר، נקודת מפגש ، כתב עת לקהילה העוסקת בילדים נפגעי התעללות והזנחה ، גליון ١٤، מכון חרוב ، ירושלים، ינואר ٢٠١٨
-משרד העבודה،הרווחה והשירותים החברתיים، אלימות במשפחה، סוגי אלימות.
- מירי אנדבלד، אורן הלר، ואחרים: רמת החיים، העוני והאי שוויון בהכנסות- ٢٠١٨-٢٠١٩ ואומדן ל- ٢٠٢٠
לפי נתונים מינהליים) ביטוח לאומי
- עמנואל גרוסי: האישה המוכה- האם לא הגיעה העת כי המשפט הפלילי יגן עליה؟،הפרקליט، מד، חוברה א

ثالثا المراجع باللغة الإنجليزية ومواقع الأنترنت المستخدمة

- Term munsaka: Sigmund freuds psychodynamic theory. The origins of aggression,2014
http://archive aawsat.com/details.asp
www.unicef.org/egy/archild-protection
https://www.masrtimes.com
Https://www.davar1.co.il/206503
https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/
www.maarive.co.il\news\israil
www.gov.il/he/departments/gudes/molsa-domestic-violence-types
Worled health organization: violence against children,8 gune2020,
https://www.who.int/news-room/fact- sheets/detail/violence- children
www.Ynet.co.il/news/article/rkipdo11 kc published
https://www.gov.il/ar/departments/guides/oecd- enviroment
https://www.1202.org.il / ceners- union/ info / statistics/ general -data
https://www.btl.gov.il on Monday 21march at 8pm
https://www.grin.com/document/

Research Summary:

This study aims to highlight the phenomenon of patriarchal violence against girls, which has clearly increased and its rates in Israeli society have risen in recent times.

The research is concerned with standing on this phenomenon because of its serious consequences for the individual and society. When a girl grows up in an unhealthy

nvironment and is treated with cruelty and violence, this affects her life, her future and her interaction with society, and she drops the shipments of violence and anger that she was exposed to on the Arab other.
The aim of the research is to study this phenomenon through a group of realistic stories compiled and edited by the Israeli writer and author "Yael Sheknai" under the name "Night Fireflies". These stories were written by battered women about their childhood stage in which they were subjected to violence and were witnesses to the severe violence that their mother was subjected to, in some cases, which amounted to attempted murder.
The research plan contained an introduction and three axes aimed at explaining the causes, motives and different forms of violence in Israeli society, as well as the role of the police and social institutions in protecting the rights of children and their mothers. The search concluded with the results obtained.

الخاتمة

توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- كشفت الدراسة أن معدلات العنف بمختلف أنماطه ضد الفتيات بشكل خاص والأسرة بشكل عام آخذه فى الإزدياد فى الآونة الأخيرة فى المجتمع الإسرائيلي، ووفقا لمؤشر العنف الوطني الذى نشرته الوزارة عام ٢٠١٤، فإن معدل جرائم العنف الجنسي في إسرائيل أعلي بنسبة ١٠% من المعدل المتوسط فى الدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية.
- أوضحت الدراسة أن هناك إفراط فى استخدام العنف الأبوي ضد فى الفتيات فى مقابل الفتية، الذين يكون تعنيفهم بهدف الحرص على مستقبلهم ورفع مستواهم التعليمي.
- كشفت الدراسة أن دور الشرطة والمؤسسات الاجتماعية فى أغلب الأحيان يكون سلبيا، بل ولا يمكن لكثير من المعنفات اللجوء للشرطة أو الوثوق بها.
- أثبتت الدراسة أن المرأة الإسرائيلية لا تحظى بالمكانة الرفيعة التى يُصدرها الإعلام الإسرائيلي، فى مقابل المرأة العربية التى تتعرض للتعنيف والإيذاء بشكل مستمر، وتُحرم من الكثير من الحقوق حسب زعمهم، فالأحداث الواقعية تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن المرأة الأسرائيلية فى كثير من الأحيان تتعرض لمختلف أنواع التعنيف والتحقير، منذ نعومة أظفارها.
- أكدت الدراسة أن أسباب العنف ضد الفتيات والأسرة بشكل عام، لا يمكن حصرها فى الفقر والبطالة والجهل وغيرها من الأسباب المادية، فهناك أنماط من الشخصيات التى تميل إلى العنف، فهو بمثابة أحد المكونات الرئيسية لشخصياتهم، وأسلوب حياتهم. كما يتضح فى المجتمع الإسرائيلي.